

# شرح كتاب الفتوى الحموية لسماحة الشيخ عبدالله ابن جبرين

## الدرس الثالث عشر

عبدالله بن جبرين

الفتوى الحموية. الدرس الثالث عشر. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء المرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين رحمنا الله واياهم وشيخنا وجميع المسلمين. برحمتك يا ارحم الراحمين - [00:00:00](#)

وروى هذا اللفظ عنه باسناد شيخ الاسلام ابو اسماعيل الانصاري الهروي باسناده باسناده في كتاب الفاروق ورواه ايضا وابن ابي حاتم ان هشام ابن عبيد الله حبس رجلا في التجهم فتاب فجيء به الى هشام - [00:00:30](#)

ليطلقه فقال الحمد لله على التوبة. فامتحنه هشام فقال تشهد ان الله عرشه بائن من خلقه. فقال اشهد ان الله على عرشه ولا ادري ما بائن من خلقه فقال قال - [00:01:00](#)

ان الله على العرش بائن من الخلق وقد احاط بكل شيء علما واحصى كل شيء عدد هذا لا يشك في هذه المقالة الا جهمي رديء ضلي. وهالك مراتب يمزج وروى ايضا عن ابن المديني لما - [00:01:31](#)

قيل ما قول اهل الجماعة؟ قالوا قال يؤمنون بالرؤية والكلام وان الله فوق السماوات على ما قبلها المتر ان الله يعلم ما في السماوات وما في الارض. وروى ايضا عن ابي عيسى - [00:02:01](#)

الترمذي قال هو على العرش كما وصف في كتابه وعلمه وقدرته وسلطانه في كل مكان وروى عن ابي زرعة الرازي انه لما سئل عن تفسير قوله تعالى الرحمن على العرش - [00:02:31](#)

فقال تفسيره كما فقال تفسيره كما تقرأ هو على العرش في كل مكان. ومن قال غير هذا فعليه لعنة الله. وروى ابو القاسم في اصول السنة باسناده عن محمد بن الحسن صاحب ابي حنيفة قال - [00:02:53](#)

فقهاء كلهم من المشرق الى المغرب على الايمان بالقرآن والاحاديث والاحاديث التي جاء بها الثقات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في صفة ولا وصف ولا تشبيه. فمن فسر اليوم شيئا من ذلك فقد خسر - [00:03:33](#)

خرج عما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم فارق الجماعة فانهم لم يصفوا ولم يفسر ولكن افتوا بما في الكتاب والسنة ثم سكتوا. فمن قال بقول جهم فقد فارق - [00:04:03](#)

الجماعة فانه قد وصفه بصفة لا شيء انتهى. محمد بن الحسن اخذ عن ابي حنيفة ومالك وطبقتهما من العلماء وقد حكى على هذا الاجماع واخبر ان الجهمية تصف وبالامور السلبية غالبا او دائما - [00:04:23](#)

فقوله من غير تفسير اراد به تفسير الجهمية المعطلة الذين ابتدعوا تفسير الصفات بخلاف ما كان عليه الصحابة والتابعون من الاثبات. وروى البيهقي غيره باسناد صحيحة عن ابي عبيد القاسم عن ابي عبيد القاسم ابن سلام قال هذه الاحاديث التي - [00:04:48](#)

يقول فيها ضحك ربنا من قنوط عباده وقرب غيره. وان جهنم لا تمتلئ حتى والكرسي موضع القدمين. وهذه الاحاديث في الرؤية عندنا حق حملها السقات بعضهم عن بعض غير ان اذا سئلنا عن تفسيرها لا نفسر - [00:05:18](#)

وما ادركنا احدا يفسرها انتهى. ابو عبيد احد الائمة الاربعة الذين هم الشافعي واحمد واسحاق وابو عبيد وله من المعرفة بالفقه واللغة والتأويل ما هو اشهر من ان يوصف؟ وقد كان في الزمان الذي ظهرت فيه الفتن والاهواء - [00:05:48](#)

انه ما ادرك احدا من العلماء يفسرها. اي تفسير الجهمية السلام عليكم ورحمة الله بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين

صلى الله وسلم على اشرف المرسلين نبينا محمد - 00:06:18

وعلى اله وصحبه اجمعين ابو اسماعيل الانصاري الهروي عالم مشهور من علماء اهل السنة اظهر السنة التي هي الايمان بصفات الله تعالى وانتم حين واوذي وصبر على الاذى على ذلك شيخ الاسلام - 00:06:44

وصبر على الاذى ولكنه تحمل الاذى في ذات الله انه هذا الكتاب كتاب الهاروق روى فيه هذه الاثار عن هؤلاء الائمة يبين فيها قول اهل السنة وعقيدتهم وله كتاب المنازل - 00:07:21

منازل السائرين ولكنه الف المنازل على طريقة اهل السلوك ولاجل ذلك اخطأ فيه بعض الاخطاء وظن اهل السلوك واهل الحلول انه منهم وكذلك اهل الاتحاد وشرف كتابه استنبطوا انه على عقيدتهم - 00:08:00

وحاشاه من ذلك كتابه شرحه ابن القيم شرحا واسعا في كتابه مدارج السالكين بين منازل اياك نعبد واياك نستعين وحمل كلماته بها على احسن محمل وحاول ان يقربها الى الحق - 00:08:34

ولكنه يقدم الحق على كل قول ولهذا لما ذكر باب الرجاء ابو اسماعيل يقول الرجاء الرجاء اضعف منازل السائرين كأنه يقول ان الرجاء منزلة ضعيفة اه لانهم يقدمون الخوف على الرجاء - 00:09:06

ولكن خالفه ابن القيم بدأوا لهذا الباب بقوله شيخ الاسلام حبيب الينا والحق احب الينا منه ولو كان انه من اهل السنة لما اتى على قوله الرجاء اضعف المنازل قال - 00:09:39

بل هو من اشرف المنازل الى اخر ذلك ولما ذكر باب التلبيس واستدل عليه بقوله تعالى ولا لبسنا عليهم ما يلبسون تمنى وقال الشيخ لم يذكر هذه الاية في هذا الباب - 00:10:09

وليته لم يذكر لم يسمي هذا الباب باب التلبيس الى اخر ذلك. ولكن فلما كان له كتاب الفاروق ولما كان له ايضا مواقف شريفة مواقف جريئة نصر لي الحق تمسك بالسنة - 00:10:38

وصبر على الاذى عرف بذلك انه من اهل السنة وهكذا يمتحن اهل السنة يمتحن الامام احمد في زمانه في القرن الثالث وسجن واوذي وضيق عليه ولكنه تحمل الى ان اظهر الله الحق - 00:11:08

يتمتحن ايضا البربرياري في القرن الرابع طغى الباطل واوذي وطرد واضطهد وحاولوا قتله ولكن الله تعالى اظهره ونصره امتحن يا شيخ الاسلام ابن تيمية امتحن تلميذه ابن القيم وهكذا كثير - 00:11:39

يقول ان ابا اسماعيل روى ما ذكره ابو حنيفة في كتابه الفقه الاكبر وتصريحه بان الله تعالى في السماء وردها على من قال لا علي وربى اي السماء او في الارض - 00:12:18

وذكر ان الارشق السماوات الاستواء على العرش وذكر ان الله تعالى يدعى من اعلى الا من اسفل السلام المتقدم عن ابي حنيفة ذكره ابو اسماعيل في كتابه الفاروق كذلك روى ايضا هو - 00:12:48

وابن ابي حاتم ان هشام ابن عبيد الرازي هشام ابن عبيد الله الرازي صاحب محمد ابن الحسن قاضي الرأي الري مدينة كبيرة فيها خراسان حبس رجلا في التجهم اه لانه ينكر الاستواء - 00:13:22

وينكر العلو وينكر كثير من الصفات فحبسه لانه يرى رأي الجهل ثم ان ذلك السجين اظهر التوبة اولاً ما اظهر التوبة فجاء به الى هشام ابن عبد ابن عبيد الله - 00:13:54

عند ذلك ابتدأ وقال الحمد لله على التوبة اذا وفقه الله تعالى واظهر التوبة فان ذلك حظه نعمة كبيرة ولكن قبل ان يطلق او امتحن اتشهد ان الله على عرشه - 00:14:24

كباين من خلقه فقال اشهد ان الله على عرشه ولا ادري ما بين من خلقه قال هشام ردوه الى الحبس فانه لم يتب اي لابد ان يقر بذلك كله وذلك - 00:14:47

لأنهم يقولون ان الله على عرشه ولكن لا يقررون بانه ابائنا من خلقه يعني متميزا عن خلقه فلا بد ان يكون بائنا من خلقه البائن هو المتميز والمنفصل بخلاف مختلط - 00:15:14

الذي يسأل الاتحادية واهل الوحدة يقولون انه ممتزج بخلقه وان ذاته غير متميزة ندوات المخلوقين الله عن ذلك افلاجل ذلك  
اشترطوا ان يكون المعتقد يعتقد ان الله بائن من خلقه - [00:15:47](#)  
ولا يلزم من كونه بائن من خلقه يا اخوانا على العرش مستقرا على العرش فان بعض الذين ينتسبون الى اهل السنة يستدلون بقولهم  
بائن من خلقه ان الله ليس على العرش - [00:16:18](#)  
يعني ليس مستقرا مرتفعا على العرش يأخذنا من كلمة بائن من خلقه والسلف يريدون بهذه الجملة الرد على الذين يقولون ان ذات  
الرب بذوات المخلوقين تعالى الله وهم اهل الحلول - [00:16:44](#)  
اهل وحدة الوجود وقد مر بنا في كلامي يا شيخ الاسلام في الفرقان اقوال شنيعة ان تدل على كفرهم مثل قول بعضهم ما في الجبة  
الا الله يعني يعتقد انه من ذات الله - [00:17:12](#)  
بعضهم وفي كل شيء اله اية تدل على انه عينه ان كل شيء فانه عين الخالق وفي قول بعض المتأخرين نعبده كل شيء في الوجود بدا  
الكلب والكرد والخنزير والاسد - [00:17:44](#)  
يريدون بذلك ان ندخل للجميع ذات الربيع انهم معبدون وهم الذين يأكلون ان فرعون مصيب عندما قال انا ربكم الاعلى علمت لكم  
من اله غيري ولكن اخطأ عندما خصص نفسه - [00:18:11](#)  
لو قال اني انا من انا الله وانتم كلكم الله جميع المخلوقات الموجودة كلها الله لكان مصيبا فيقولون ايضا ان الكفار الذين يعبدون  
الاصنام على حق لانهم عبدوا الله الاصنام عندهم من ذات الله - [00:18:33](#)  
الفقهاء والعلماء واهل السنة ارادوا ان يردوا عليهم بهذه الجملة ان الله بائن من خلقه الا انه ممتزج بالخلق هذا هو السبب فلما قال لا  
ادري ما بائن من خلقه - [00:19:01](#)  
عرف انه لا يزال على عقيدته قال ردوه الى الحبس فانه لم يتب فهو يعرف المعنى ولكن وروى ايضا ابو اسماعيل وابن ابي حاتم عن  
يحيى ابن معاذ الرازي احد شيوخ البخاري ومسلم - [00:19:25](#)  
لانه قال ان الله على العرش هبائن من الخلق وقد احاط بكل شيء علما واحصى كل شيء عددا. الا يشك في هذه المقالة الا جهمي قد  
يظلل وهالك مراتب. يمزج الله بخلقه ويخلط منه الذات بالاقدار والانتاب - [00:19:58](#)  
هكذا يقول هذا الامام الذي هو من اكابر المحدثين اعترف بان الله تعالى على العرش كما يشاء استواء يليق به وثانيا لانه بائن من  
خلقه اي انه غير مختلط بالخلق - [00:20:25](#)  
اعترف ثالثا ان الله قد احاط بكل شيء علما كما اخبر الله تعالى عن نفسه احاط بكل شيء وقد احاط بكل شيء علما يعني علمه في كل  
مكان يعلم الخفي والجلي - [00:21:00](#)  
يعلم ما كان وما يكون وما لم يكن لو كان كيف يكون يعلم الماضية والمستقبل لا يخفى عليه منها شيئا هكذا احاط بكل شيء علما  
بمعنى انه علمه في كل مكان - [00:21:26](#)  
بحيث انه لا يخفى عليه خافية كثرت الايات الدالة على صفات الله تعالى بالعلم مثل قوله تعالى يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم وقوله  
تعالى يعلم الجهر وما يخفى الجهر - [00:21:55](#)  
هو الذي يسمع والذي يخفى هو الذي لا يسمع وكذلك قوله ان يعلم السر واخفى السر هو ما يكنه الانسان في قلبه ولا يصرح به  
واخفى من السر الاشياء التي لن تخطر ببالك - [00:22:23](#)  
ولكن علم الله انها سوف تخطر الله تعالى اعلم الجميع واحصى كل شيء عددا ذكر الله تعالى ذلك في سورة الجن ذكر انه احصى كل  
شيء عددا يعني كل مخلوقاته - [00:22:49](#)  
وعلم تقلباتها وعلم حركاتها وعلم احوالها كل ذلك بالكتاب كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان الله كتب قدر المخلوق الخلائق قبل  
ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة - [00:23:14](#)  
اهكذا الله تعالى احصى كل شيء كما قال تعالى ما في السماوات والارض الرحمن عبد فلقد احصاهم واعداهم عدى احصاء اعمالهم

واعمارهم واسمائهم السعادة وشقاوة علم كل شيء عالم من الخلق من الاعاملون بعلمه القديم. الذي هو موصوف به ازرق -

[00:23:44](#)

وكلم صائر الى ما كتب عليه لا يشك في هذه المقالة الا جهميا رديء ظليل وهالك مرتاب هكذا يعني نسبة الى الجهل يسمون كل من انحراف بالصفات الجهمية لانه اول من صلى بهذا التجاهل وبهذا الاعتزاز - [00:24:28](#)

رديء يعني في غاية الردى الرديء ضد الجيد اي ليس من اهل الجود وليس من اهل الجودة الضليل الضال الذي هو من اهل الضلال والعياذ بالله الهالك المعنوية المعنوية بمعنى انه قد اهلك عقيدة او اهلك دينه - [00:24:58](#)

الشاة هذا اليوم يترددون شك مريب وهؤلاء كثير الذين يكونون في شك مريب وكذلك ايضا كل من كان عنده شك شك في العقيدة الشك في الاسماء والصفات الشك في الايات والدلالات - [00:25:26](#)

اوشاكم في البعث والنشور او شك في اثبات صفات الله التي وصف بها نفسه يسمى من الريب في قوله تعالى بل هم في ريبهم يترددون يمسك الله بخلقه اسأل الله - [00:26:01](#)

يعبرون عن الخلق بالناسوت وعن الخالق باللاهوت الاله عندهم اللاهوت والناس عندهم الناسوت اه ذكر ان الحلاج الذي هو اشهر من قتل على هذه العقيدة قتل في سنة ثلاث مئة وتسعين - [00:26:30](#)

اه ثلاث مئة وتسع لانه رجلا كان يمدحه ويثني عليه ولا يزال الصوفية ايضا الى هذا الوقت يمدحونه ويثنون عليه ويقدمونه ذكر انه انشد قوله سبحانه من اظهر ناسوته سر سنة له تيثاقب - [00:26:57](#)

حتى بدأ مستهترا ظاهرا في سورة الاكل والشارب اذا كان رجل ينافي عنه ويمدحه على ما سمع هذه الابيات قال لعن من قال هذا انه الحلاج يعتقد فيه معنى ذلك ان الله اظهر ناسوته يعني خلقه - [00:27:26](#)

يعني نفسه وانه بدأ بذات عيد في الخلق في سورة الاكل والشارب. وكذلك ايضا ذكرنا عن ابن عربي انه يقول العبد رب والرب عبد يا ليت شعري من المكلف ان قلت عبد فداك ربا - [00:27:58](#)

لو قلت ربا ان لا يكلف يعني انه جعل كل شيء هو اين ذات الرب تعالى ولهم اقوى في ذلك كثيرة ولهم ايضا اشعار كثيرة لقد اورد بعضهم ومقالات وقد ناقش شيخ الاسلام رحمه الله - [00:28:26](#)

في رسالة له طبيعة المجلد الثاني من المجموع حتى الجواب على كل منها ولو كانت قد تنسب الى بعض اهل السنة المثبتين ويستشهدون بها ولكن فيها بعض الانتقاد مثل قول بعضهم - [00:28:54](#)

بيني وبينك اني ان تزاحمني اذا تأملنا هذا البيت واذا كان صاحبه يمدح ربه ولكن هو في الحقيقة يدعي ان كلمة اني انها توجب الانفصال ان الانسان منفصل عن الاله - [00:29:25](#)

يقول ارفع هذه الامنية حتى لا يكون بيني وبينك ما اتميز به فيكون هذا مما قالتها هذا معنى قوله يمزج الله بخلقه جعل الله يخلط منه الازادات بالاقدار والانتار اذا قالوا ان الله في كل مكان - [00:29:59](#)

ان الله تعالى مستول على كل شيء مستو على كل شيء لو قالوا ان جميع الموجودات كلها من الذات الربانية فهؤلاء هالكون مرتابون يقول ورؤي ايضا عن ابن المديني اعلم ما سئل ما قول اهل الجماعة - [00:30:30](#)

قال يؤمنون بالرؤية والكلام. وان الله فوق السماوات على العرش استوى فسل عن قول الله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم. فقال اقرأ ما قبلها الم تر ان الله - [00:30:56](#)

ما في السماوات وما في الارض ابن المديني عالم من علماء اهل السنة علي ابن عبد الله ابن المديني من يا زملاء الامام احمد يروي عنه العلماء بواسطة او بغير واسطة - [00:31:14](#)

اكثر ما يروي عن البخاري ومسلم بواسطة بعض المؤلفات انه كتاب في العلال الى الابن المديني اتذكر انه سئل عن قول اهل الجماعة يا جماعة المسلمين فماذا يقولون هذه صفات الله تعالى - [00:31:40](#)

اذا قال يؤمنون بالرؤية والكلام وان الله فوق السماوات على العرش استوى الرؤية يعني رؤية المؤمنين في الآخرة قد انكرت الجهمية

وشددوا على على من يثبتها رموه بأنه حشويا الى اخره - [00:32:10](#)

ولا يزالون ينافحون على ذلك كما في الاباضية المعتزلة ونحوهم الكلام يعني ان الله تعالى متكلم يتكلم اذا شاء وانا من كلامه القرآن ان القرآن كلام الله بمعنى انه تكلم به - [00:32:35](#)

هو كلامه ومعانيه ليس كلام الله الهروب دون المعاني ولا المعاني دون الحروف وانه تعالى يتكلم اذا شاء وان كلام الله قديم النوع متجدد الاحاد وانه لا يزال يتكلم اذا شاء كما يشاء - [00:33:02](#)

كذلك يؤمنون بان الله فوق السماوات على العرش استوى كما دلت على ذلك آيات فوقية وهو القاهر وهو كعباده يخافون ربهم من فوقهم كذلك على العرش استوى كما تقدم ان من عقيدة اهل السنة ان الله فوق العرش استوى - [00:33:27](#)

ويتجنبون طريقة المعتزلة واتباعهم الذين يأولونها والذين يقولون ان الثواب معنى استولى ان العرش يعني على الملك فيقول اهل السنة ان العرش فوق السماوات ورب العرش فوق العرش انه سبحانه - [00:34:03](#)

قد استوى على عرشه اله على عرش السماء قد استوى وبين مخلوقاته وتفردا هكذا عقيدتهم تقدم الاشارة الى ان الاستواء يرد بمعنى اربع كلمات استقر واستقوى ارتفع وعلا وصعد ولما - [00:34:34](#)

ذكر ان الله على العرش كأنهم رأوا آيات تدل على انه معهم مثل قوله تعالى وهو معهم اذ يبيتون ما لا يرضى من القول المراد انه يراهم ويراقبهم ولو كان على العرش وهم على الارض - [00:35:16](#)

معهم اذ يبيتون وكذلك قوله تعالى وهو الله في السماوات والارض اي هو اله في السماوات وفي الارض اي المألوة وكذلك قوله هو الذي في السماء اله وفي الارض اله - [00:35:43](#)

اله من في السماء واله من في الارض اي معبود الجميع وكذلك قوله تعالى هو الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يعلم ما يرجوه في الارض وما يخرج منها - [00:36:06](#)

وما انزل من السماء وما يرج فيها وهو معكم اينما كنتم قد يكون عنده من الخلق اينما كانوا بذاته ويغفلون عن الكلمة التي فيها يعلم يعلم ما يرجوه في الارض وما يخرج منها - [00:36:28](#)

هو معكم مطلع على اعمالكم اعمالكم كلها يعلم ما يدخل منها اي في الارض او ما يدفن في الارض ومن يكبر في الارض من الاموات او ما فيها من الخزائن الى المستودعات ونحوها - [00:36:49](#)

وما يعرج في السماء يعلم ما فوق الارض ما يدفن فيها يعلم ما في السماء وما يصعد منها اليها ويعلم ايش؟ يخرج من الارض من النباتات والمخلوقات كلها ثم قال بعد ذلك - [00:37:12](#)

وهو معكم اينما كنتم عليكم مهيمن عليكم لا يخفى عليه شيء من اعمالكم وكذلك قوله في سورة المجادلة كما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم - [00:37:35](#)

ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا ثم يبنهم بما كانوا يعملون الذي اذا كان عند ابن المديني استشكلوا هذه الاية من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم - [00:37:58](#)

كانهم يقولون انه معهم بذاته فقال علي رحمه الله اقرأ ما قبلها الاية آ الذين قبلها ذكر العلم المتر ان الله يعلم ما في السماوات وما في الارض ومعهم عالم بها مطلع عليهم - [00:38:21](#)

يعلم اسرارهم ويعلم خفاياهم فاهاله على القراءة يقرأ اول الاية واخر الاية اولها مبدأ بالعلم الم ترى ان الله يعلم واخرها مكتوب مكتوب بالعلم ان الله بكل شيء عليم يكون قوله الا هو رابعهم اي عالم بهم - [00:38:43](#)

كمضطرا عليهم الاخفاء الايمان الخافية هكذا يقول وروي ايضا عن ابي عيسى الترمذي اذا كان هو على العرش كما وصف في كتابه وعلمه وقدرته وسلطانه في كل مكان فلما روى حديثا - [00:39:10](#)

ذكره ابن كثير عند تفسير قوله تعالى في اول سورة الحديد والاول والاخر والظاهر والباطن ذكر ان الله هو الاعلى فليس فوقه شيء وهو الكريم وليس دونه شيء وروي حديث ابيه كلمة - [00:39:39](#)



قد يستدلون بها انه لو ادليت بحبل الى الارض السفلى لهبط على الله فقال الترمذي اي على علم الله اه الا ان الله تعالى عالم بما تحت السماوات وتحت الارض وفوق الجميع - [00:40:09](#)

عالم بكل شيء اه علمه بكل شيء قدرته على كل شيء سلطان وفي كل مكان يقول ابن تيمية ما ذكر في القرآن من علوه وفوقيته من قربه ومعيته فانه سبحانه - [00:40:34](#)

اليس كمثله شيء فهو علي فوق عبادته ومع ذلك فانه مطلعون عليهم مراقب لهم يعلم جميع احوالهم ويعلم تفاصيل ما هم فيه فكأنه معهم كما يشاء فلاجل ذلك يؤمن اهل السنة بانه على العرش - [00:41:16](#)

وعلمه وقدرته وسلطانه في كل مكان ورؤي ايضا عن ابي زرعة الرازي انه لما سئل عن تفسير قوله تعالى الرحمن على العرش استوى كان تفسيره كما تقرأ على العرش وعلمه في كل مكان - [00:41:56](#)

من كان بغير هذا فعليه لعنة الله هكذا من قال من غير هذه المكانة فانه ظال مظلّم ابو سرّة عالم من علماء المحدثين اسمه محمد كن ايتها الشهر بكنيته ابو زرعة - [00:42:22](#)

الرازي يعني درجة الامام احمد وفي درجة ابن المديني وابن يحيى بن معين ويحيى القطان ونحوهم سئل عن هذه الآية الرحمن على العرش استوى قال تفسيره كما تقرأ انه سبحانه على العرش - [00:42:51](#)

وعلمه في كل مكان كما تقدم ان مالكا سئل عنها اذا كان الاستواء معلوم والكيف مجهول الاستواء غير معلوم اي غير مجهول والكيف غير مأكول كيفهم بهذا يفسرون ان الاستواء كما تقرأ - [00:43:23](#)

انه سبحانه على العرش وما ذكر في القرآن من علوه وهوقيته لا ينافي من كربه ومعيته لانه سبحانه اليس كمثله شيء فهو فوق العباد ومع ذلك قريب منهم علمه في كل مكان - [00:43:48](#)

الذين يقولون ان العرش هو الملك اذا بذلك تأويل هذه الكلمة يسألهم مردود او يقولون علمه في كل مكان يردن ان يتخلص من اثبات انه على العرش يقول من قال هذا غير هذا - [00:44:30](#)

فهذه لعنة الله هكذا قال ابو زرعة الذي يقول ان الله ليس على العرش ان يقول انه بذاته في كل مكان او يقول ان علم الله ليس في كل مكان - [00:44:57](#)

عليه لعنة الله قال وروى ابو القاسم الالكائي الحافظ الطبري صاحب ابي حامد السرائيني في كتابه المشهور في اصول السنة باسناده محمد بن الحسن صاحب ابي حنيفة قال اتفق الفقهاء كلهم من المشرق الى المغرب - [00:45:15](#)

على الايمان بالقرآن والاحاديث التي جاء بها الثقة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في صفة عز وجل من غير تفسير ولا وصف ولا تشويه ثم فسر اليوم شيئا من ذلك وقد خرج عما كان عليه النبي - [00:45:45](#)

صلى الله عليه وسلم. وفارق الجماعة فانهم لم يصفوا. ولم يفسروا. ولكن افتوا باب الكتاب والسنة فسكتوا فمن قال بقول جهنم فقد فارق الجماعة فانه قد وصفه بصفة لا شيء - [00:46:05](#)

هكذا كتاب لقد طبع هذه خمسة مجلدات او ستة تقربه عنوانه كما هو مشهور شرح اصول اعتقاد اهل السنة المقتصر على اصول السنة لانه شرح اصول السنة شرح اصل اعتقادهم - [00:46:23](#)

وقد اطال في ذكر الادلة الطالب في ذكره الاحاديث والادلة التي في صفة فوقية والتي في صفة اقسام بالله تعالى بالعلم والتي فيها وصف الله تعالى اه بانه يرى في الآخرة - [00:47:05](#)

وانه فوق العرش وانه على العرش استوى وما اشبه ذلك يتوسع في هذه الاحاديث اورد فيها احاديث كثيرة يرويها باسانيدھا الصحيحة تارة يرويها عن مرفوعة وتارة عن الصحابة لان لها حكم الرفع - [00:47:37](#)

وتارة عن التابعين العلماء الاجلة من التابعين مثل الزهري وقتادة وسعيد ابن المسيب وابن جبير ومن الائمة الذين ورثوا العلم وكان مرجعا في العلم كذلك ايضا تابعوهم ويسمى التابعين يؤمنون - [00:48:12](#)

ان انهم اتفقوا على الايمان بالقرآن والاحاديث يعني على التصديق بها بكل ما جاء بالقرآن وبكل ما جاء في السنة الا الاحاديث

الضعيفة انهم يردون او يتوقفون فيها فاذا جاءت الاحاديث عن طريق الثقات - [00:48:51](#)

من العلماء اذا الى النبي صلى الله عليه وسلم تتضمن صفات الله عز وجل فانهم يتلقون هذا القبول ولكنهم الا يفسرونها بالتفسير ها هنا ما يسمونه التأويل يعني الذي هو تحريفها - [00:49:24](#)

وصرفها عن ظاهرها ولا يصفون الله تعالى بصفات من قبل انفسهم ولا يشبهون الله بشيء من مخلوقاته اليس كمثلته شيء هل تعلم له سميا يكرر ويقول فمن فسر اليوم شيئا من ذلك فقد خرج عما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم - [00:49:50](#)

يعني ما فسرنا التفسير الذي فيه تحريفها وصراً عن ظاهرها فانه يعتبر لقد خرج عن السنة السنة ليس بها تحريف لهذه الكلمات بل الاصل ان السنة الثابتة انه يعمل بها كما يعمل بالقرآن - [00:50:19](#)

افلا يصفنا الوصف الجامعية وكذلك المشبهة ولا يشبهون وقد خرج عن ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم فارق الجماعة يعني من حرفها فانهم لم يصفوا يعني ما تدخلوا بعقولهم من صفات الله - [00:50:53](#)

ولم يفسروا يعني تفسيراً يصير تحريماً تغييراً ولكنهم افتوا بما في الكتاب من السنة ثم سكتوا ما وجدت له دليلاً في القرآن النبوية الصالحة فانهم يقبلونه ويعتقدون ما دل عليه - [00:51:18](#)

والا فانهم يسكتون فيقولون لنا اماننا ولكم اعمالكم لا حجة بيننا وبينكم. الله يجمع بيننا واليه المصير من قال بقول جهنم لقد فارق الجماعة فانه قد وصفه بصفات بلا شيء - [00:51:44](#)

ذكر ان احد السلاطين يقال له محمود ابن سبق تكين احد المعطلة قال له اخبرني ابن فرق بين الهك الذي تثبته وبين المعدوم فلم يجد خبراً ولم يجد فرقاً لانهم - [00:52:08](#)

الله تعالى بصفته لا شيء اذا كانوا انه ليس فوق العالم ولا تهتأ ولا يمين ولا يسار ولا امام ولا خلف وانه ليس بمتصل وليس بمنفصل وليس في السماء وليس بمكان - [00:52:44](#)

ولا يحزه حيز وان الموجودات فقسموها الى جوهر وعرب ان الله ليس بجوهر وليس بعرض ويزيدون بالجوهر ما له جرم يدرك بالبصر ولو كان صغيراً ولو بها سلطة المجهر وان ليس له جرم - [00:53:10](#)

الكلام يا القراءة يا عبادات التي يتقرب بها العبد الى الله فاذا نظرنا الى كلامهم انه ليس بجوهر العرب فهذا هو المعدوم كذلك اذا نظرنا الى قولهم ان الله ليس فوق ولا تحت ولا يمين ولا يسار - [00:53:44](#)

ولا امام ولا خلف يعني اليس بجهة من الجهات الستة فان ذلك ايضاً منتقد لان هذا هو حقنا المعدوم يقال لهم تبينوا ان الذين انا لا نعلم شيئاً الا كما جفروا او عرب - [00:54:13](#)

الان اعلم شيئاً الا وهو اما فوق وتحت الى اخره بينوا لنا يقول يقول انهم قد وصفوا الله بصفة لا شيء هذا كلام الامام محمد بن الحسن صاحب ابي حنيفة - [00:54:45](#)

اخذ عن ابي حنيفة ومالك وطبقتهما من العلماء وقد حكى هذا الاجماع هو صاحب ابي حنيفة يقرأ النبي صاحب الثاني الذي يقال له ابو يوسف صاحب ابي حنيفة ابو يوسف ومحمد بن الحسن - [00:55:12](#)

وهم اللذان كتبوا مذهب ابي حنيفة وكتبوا موجودة بكثرة كل منهما كتب ولما كتبوا وانتشرت تلك الكتب انتشر مذهب ابي حنيفة هذين الرجلين الذي هو محمد بن الحسن وابو يوسف - [00:55:40](#)

الم ننتصر وانتشر علمه اشتهر مذهبه الحاصل ان ابا محمد ابن الحسن اخذ عن طبقة مالك وابي حنيفة من العلماء فالاجماع على هذا الاجماع اخبر ان الجامية تصفها الامور السلبية غالباً او دائمة - [00:56:11](#)

الا يثبتون الا الصفات السلبية التي هي نافية النهر ولا يثبتون على الصفات الايجابية ثم يقول من غير تفسير ولا وصف ولا تشبيه المراد الا يفسرون تفسير الجمعية المعطلة الذين ابتدأوا تفسير الصفات بخلاف ما كان عليه الصحابة والتابعون من الاثبات -

[00:56:43](#)

كذلك لانهم يبسرونها بعيدة عن الصواب ويسمون تفسيرهم تأويلاً ويقولون التأويل في اللفظ عن الاحتمال الراجح الى الاحتمال

المرجوح دليل يقترن به فهكذا يصرفون الكلام عن ما يدل عليه حتى يوافق مذهبهم - 00:57:21

حتى يعتقد انه ليس هناك شيء من الادلة يخالف ما يعتقدونه هذا هو المحذور الذي سلوكه يقول رحمه الله وروى البيهقي وغيره

صحيحة عن ابي عبيد القاسم ابن سلام قال هذيلًا حدث التي يقول فيها ضحك ربنا من قنوط عباده وقرب قيده - 00:58:01

حتى يضع ربك قدمه فيها. والكرسي موضع القدمين. فهذه هذه الرؤيا هي عندنا حق حملها الثقات بعضهم عن بعض غير ان اذا سئلنا

عن تفسير هذا نفسرها وما ادركنا احدا يفسره - 00:58:44

هكذا عن ابي عبيد الاسماء والصفات وكذلك غير ممن يرون عن بالاسانيد ابو عبيد عالم لغوي مشهور من علماء اللغة وله كتاب مطبوع

في غريب الحديث مما يدل على تمكنه - 00:59:10

من معرفة اللغة العربية باربعة مجلدات يتتبع الكلمات الغريبة التي في الاحاديث ويشرفها هكذا دليل على تمكنه من علم اللغة تكلم

في هذه الصفات واخبر بانها صحيحة ثابتة وان الثقة قد رووها - 00:59:50

يعني العلماء الموثوقون وحملة السنة نقلها بعضهم عن بعض ولم يردوا شيئا منها ولم يكونوا يكذبون بها ولم يكونوا يخالفون ما دلت

عليه ضرب مثلا ابي احد بحديث الضحك فضحك ربنا من قنوط عباده - 01:00:28

وكره خيره اثبت بهذا الحديث الضحك لقد ذكرنا ان في حديثه ابي رزين العقيلي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ينظر اليكم

ازلين قانطين فيظل يضحك يعلم ان فرجكم قريب - 01:00:58

قال له ابو رزين وان ربنا ليضحك؟ قال نعم قال الا نعدم من رب يضحك خيرا اهل السنة هذه الصفة يقولون الله اعلم بكيفيتها اذا

امنا باثبات هذه الصفة نتوقف عن كيفيتها - 01:01:29

ولا نفسر عنك تفسير غيرها كتفسير الجمعية ونحوها هكذا فضحك ربنا من قنوط عباده القلوب قطع الرجاء اتمنى انهم اذا وجفت

الارض ويابست الاشجار حتى يقطع الرجاء ويقولون يأتي الخير - 01:02:02

يأتي هذا الزمان شيء من الخير ونحوه وهذا القنوط محرمة لك ولله تعالى عن ابراهيم ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون لما قالوا

لو بشرناك بالحق فلا تكن من القانطين - 01:02:42

الله تعالى ينزل ينهى عباده عن القنوط بقوله تعالى يا عبادي انقل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا اه من رحمة الله وكان

الله تعالى هو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا - 01:03:10

فضحك ربنا من قنوط عباده وقرب قيده قرب تغييره اعلن الناس فيه من البأس الى الرجاء يغيرهم من اهالي كونهم في جذب وفي

قهص وفي يبسن وجفاف الى ان يغير ذلك بالغيث وبالعطاء الكبير - 01:03:35

كذلك قدمه فيها وفي رواية حتى اذا رأى الجبار عليها رجله آآ الشاهد ان في هذا اثبات القدم واثبات الرجل لله ان جهنم لا تزال تقول

وهل نزيد يعني اعطونا زيادة - 01:04:12

يبقى فيها ومع ذلك اذا القي فيها اه مئات المليارات المليارات فانه وتقول هل من مزيد حتى يضع رب العزة فيها قدمه يتقدم هذا

الحديث وانه اذا وطمع بها قدمه ينزوي بعظها الى بعض. وتكون قط قط - 01:04:39

يعني يظهر لها صوت صوت الرحل ونحوه الذي يكون له قطعة كذلك الكرسي وموضع القدمين هذا ليس حديثا مروعا ولكنه تفسير

من بعض السلف تفسير لقوله تعالى وسع كرسيه السماوات والارض - 01:05:20

يبين لانه على ما يقولون في موضع القدمين يعني ان العرش لقد استوى الرب عليه كما يشاء وانا الكرسي موضع القدمين وبعضهم

يقول الكرسي كالمراقبة بين يدي العرش هكذا نؤمن بالكرسي - 01:05:52

وكذلك بعظمته عظمة هذا الكرسي وعظمة العرش وصغر المخلوقات بالنسبة الى العرش وكذلك بالنسبة الى الكرسي فاذا امنا بهذه

الاحاديث فان نملة على طريقة اهل السنة كذلك حديث الرؤيا التي بها اثبات الرؤية - 01:06:28

قال صلى الله عليه وسلم انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر وكان الذين سألوه هل تضارون في رؤية الشمس ليس دون

سهاب قالوا لا هل تضارنا في رؤية القمر ليلة البدر - 01:07:04



يشهدونه سحاب قالوا لا قال فانكم اتبعونه كذلك والادلة عليها كثيرة هذه الاحاديث حملها الثقاف بعضهم عن بعض يعني تناقلوها وهم يعترفون بها ولا يتحاشون من نقلها ولا يتحاشون من - [01:07:28](#)

اه ما تتضمنه يرغبونها ويعرفون انها صحيحة وانها ثابتة يسأل غيره ان اذا سئلنا عن تفسيرها لا نفسرها وما ادركنا احدي ليفسرها يريد بذلك تفسير الجمعية المعطلة فانهم ابتدعوا تفسير الصفات - [01:07:58](#)

وغيروها اذا ما غيرت الصفات فسروها على ما يريدون وذلك لاننا نهى ظاهر الرؤية هي عيد اهل الابصار على المرء والرئيس وكذلك والقدم والكرسي كل هذه ليس بها شيء يخالف ما - [01:08:27](#)

يعتقدها اهل السنة من كما تدل عليه فهذا كلام ابي عبيد احد الائمة الاربعة الذين في زمانه الامام الشافعي والامام احمد ابن حنبل والامام اسحاق والامام ابو عبيد من المعرفة بالفقه واللغة والتأويل - [01:08:59](#)

ما هو اشهر من ان يوصف ومثله ايضا ابو عبيدة معمر ابن المثنى فانه لغوي هذان من اللغويين في اهل السنة ابو عبيد القاسم ابن سلام وابو عبيدة معمر ابن المثنى الشيباني - [01:09:29](#)

يرجع اليهما بمعنى الكلمات اللغوية ويبينون تدل عليه لانهم اه متمكنون لغة يوم معرفته مفرداتها ومع ذلك فان عند ابي عبيد معرفة بالعقيدة وله رسالة مطبوعة الايمان الايمان او رسالة الايمان - [01:10:00](#)

نبذة صغيرة تبين فيها رحمه الله ما يدخل في مسمى الايمان فيها قول اهل السنة ان الامام قول وعمل واعتقاد وبين انه لا يجوز التأويل النصوص الشرعية التي جاءت في هذا الوحيين - [01:10:41](#)

فهو علمه اشهر من ان يوصف ان شاء في الزمان الذي ظهر فيه الفتن والاهواء زمانه الذي هو اول القرن الثالث و آخر القرن الثاني ظهرت الكثرة من الفتن ومن الاهوى ومن الدعايات وحصلت لها المهن وانتشرت فيها مذاهب المرتدعة وعقائدهم - [01:11:13](#)

ولكن ثبت الله اهل القول الصحيح اهل الايمان الامام احمد وغيره ثبتهم الله فلم يتجرأ ان يقولوا شيئا يخالف المعتقد بل ردوا على الاهوى واهلها ورد على اهل الفتن واهل البدع - [01:11:49](#)

وارسلوا ما هم عليه فنصرهم الله تعالى واظهر كلمتهم وما ذاك الا انهم يرون عن كتاب الله يعملون بالقرآن وبالسنة ذليل واضح اذا يتخلصون ولا يقولون باهوائهم بغير علم - [01:12:19](#)

الاصل انهم على هدى وان الله تعالى سددهم وارشددهم جاءتهم الفتن افلم يدخلوا فيها الشبهات التي يروجها المبتدأة من الذنب المعتزلة وكذلك الجهمية ونحوها وفتن الشهوات المغرية التي تدعو تدفع من تبعها الى الفواحش والمنكرات - [01:12:54](#)

وكذلك فتن الخلافات التي تكون بين الدول ظهرت في عصرهم الفتن والاهواء اخبر رحمه الله انهما ادركا احد من العلماء يفسرها ايها تفسير الجهمية الذين يقولون ان القدم يراد بها الخلق - [01:13:31](#)

الرجال يراد بها الخلق او مقدمة او يقولون اية الكرسي الكرسي هو العلم كما يدعون ذلك يريدون بذلك ان يتخلصوا من دلالتها على اثبات صفة لانه يعتقدون انه ليس لله تعالى صفة في نفس الامر - [01:13:57](#)

وان هذه الادلة لا تدل على اثبات اية صفة بل ان الصفات اذا تؤخذ الا من العقل هكذا وبكل حال تفسر الجهمية انما هي ضلالات يقال في تفسير ما خلطت بيدي اي بقدرتي - [01:14:28](#)

ما كان في تفسير الثواب اي استولى قالوا استوى على الملك لا على العرش وكانوا استوى على العرش يسأل انه ليس حقيقة وليس فوق العرش اله والعرش اخلوه من الرحمن - [01:15:01](#)

هذه تباشير الجهمية هكذا بين رحمه الله ونقف ها هنا والله اعلم وصلى الله على محمد - [01:15:25](#)